— ٢ —

كان المرحوم الأستاذ « طه أحمد إبراهيم » من أول الباحثين في (تاريخ النقد الأدبي عند العرب) بدراسته التي تناول فيها النقد العربي من الجاهلية إلى القرن الرابع الهجري ، وآراؤه في الموضوع الذي نحن بصدده تستحق منا وقفة نجلو بها موقفنا فيه ونلقي بها أضواء جديدة عليه . فهو يرى أن :

« عصر البعثة كان حافلا بالشعر فياضاً به ، وإن ضعف في بعض نواحيه » ، « ولم يكن النبي ﷺ يتحرج من الشعر ويتألم بالقدر الذي يظنه كثير من الناس ، ولم يكن بمستطيع أن يفعل ذلك ، فالشعر سلاح ماض لا يستغني عنه صاحب دعوة . . . هذا إلى أن النبي عربي فصيح ، يتذوق الكلام الجيد ، ويخوض في الشعر مع الوافدين إليه من الذين أسلموا ، ويؤثر منه مالاءم دعوته وأرضى مكارم الأخلاق ، فليس بدعاً أن يتحدث الناس في الشعر بحضرة الرسول ، وأن يكثر اجتماع الشعراء بالرسول ، وليس بدعاً من الرسول العربي أن يعجب بالشعر العربي كما يعجب به أصحاب الذوق السليم... ويقول ... هذا الذي أردناه يشفع لنا في أن نقول إن النقد الأدبي ظل مستمراً في عهد البعثة الإسلامية وأن العرب لم يكفوا عن النظر في الشعر والمفاضلة بين الشعراء . . . ويقول . . . وهنا روح النقد ظاهرة واضحة في مكة والمدينة ، فحسان بن ثابت